OPEN ACCESS: Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities
ISSN (ONLINE): 2707-1219 & ISSN (PRINT): 2707-1200
http://www.arjish.com

The concept of national unity in the Prophetic biography (peace be upon him)

مفهوم الوحدة الوطنية في السيرة النبويةﷺ

Dr Saeeda Bano
Assistant professor
Govt College Women University Faisalabad.
saeedabano@gcwuf.edu.pk

Dr Najma Bano
Professor of Arabic
Govt. Graduate College for Women people's colony#2 FSD.
najmaarb@gmail.com

Received on: 04-01-2026 Accepted on: 18-02-2026

Abstract

The Prophetic biography (Sirah al-Nabawiyyah) provides a fundamental framework for the idea of national unity founded on moral leadership, fairness, and inclusivity. The foundation for harmonious social and political integration was established by the Prophet Muhammad (peace be upon him) in an Arabian culture that was divided by tribalism, strife, and inequity. He created the Constitution of Madinah, which brought together several tribes and religious communities—Muslims, Jews, and pagan people—under a common civic identity while upholding religious liberties and reciprocal duties, making his relocation to Madinah a significant turning point. The Prophet established principles like social solidarity, fraternity, and reconciliation via his teachings and leadership. These ideals went beyond tribal allegiances and established the framework for a single Ummah. The Prophet's life serves as an example of the transforming power of moral and spiritual leadership in fostering national unity, and this concept offers timeless lessons for today's multicultural countries.

Keywords: leadership, communities, framework, Arabian culture, tribe.

كلمة الوحدة تشير إلى الحالة المجمعة، غياب التنوع، التناغم والاتفاق، إلخ. لكنها ذات أهمية كبيرة لوجود الأمة. لذا، الوحدة هي العامل البارز لأي أمة. وبالمثل، في الإسلام، يؤكد الله سبحانه وتعالى بشكل كبير على السلام والوئام، وفي القرآن الكريم، في العديد من الأماكن، خاطب الأمة. يخاطب الأمة كمجموعة واحدة في جميع الأحكام ليشير إلى أنهم أمة واحدة، مثل جسد واحد. لا يوجد فرق بينهم؛ الأوامر والنواهي موجهة للجميع.الإسلام يعلم الوحدة التي هي العنصر الأهم لبقاء الناس على هذا الكوكب. دين لقد أولى الإسلام اهتمامًا كبيرًا بتطوير الأخوة والمحبة والاحترام والازدهار بين المسلمين. إنه دين السكينة والأخوة بين الناس.

الإسلام هو الدين الأول في العالم الذي يدعو إلى التسامح الديني، والاعتدال، واللاعنف. لقد مارست التسامح باستمرار ليس فقط مع اليهود والمسيحيين ولكن أيضًا مع الزرادشتيين والوثنيين.
أركان الإسلام الخمسة هي مثال عظيم للوحدة بين الناس لأنها توقظ روح الرحمة والعطف والمودة تجاه الآخرين، وبهذه الطريقة يُحفظ المجتمع من شبح الشر. الصلاة والحج هما مثالان رئيسيان على الوحدة والدعوة للتجمع في الإسلام، حيث يُطلب من الجميع، الأغنياء والفقراء، الشباب والشيوخ، ومن جميع الأعراق، أن يحضروا الصلاة ويصلوا في جماعة. وبالمثل بالنسبة للحج، فإن كل من يستطيع تحمله ملزم بأداء الحج ومن المفترض أن يرتدي نفس نوع الثياب. تخيل ملايين الأشخاص يرتدون نفس النوع من الملابس في نفس المكان، في نفس الوقت، أي مثال أفضل يمكن أن نحصل عليه للتجمع والوحدة، لا توجد ديانة أخرى تدعو إلى ذلك. في أماكن عديدة في القرآن هناك رسالة أو أمر للناس بالوحدة. يقول الله في سورة الحجرات، الآية 10:

" إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ـ"

الوحدة تمنح القوة والصلابة والشجاعة في أي مجتمع أو مجموعة معينة، ويصبح من الصعب جدًا على المصادر الخارجية سحق أو كسر أو إيذاء أي فرد من المجتمع الموحد. يشعر الناس بالقوة والأمان في تلك المجتمعات والشبكات التي تقل فيها النزاعات وتكثر فيها التفاهمات. هذا يؤدي إلى نمو مثل هذه المجتمعات بشكل أسرع، ويساعد أيضًا في تحقيق شيء أكبر وأفضل في العالم. الوحدة هي أعظم نعمة من الله سبحانه وتعالى والعنصر الرئيسي للنجاح في كل جانب من جوانب الحياة.
يجب على المسلمين أن يحاولوا تجاهل الأمور الصغيرة بين إخوانهم المسلمين لتجنب النزاعات، وإذا واجهوا اختلافات في الآراء، فيجب عليهم محاولة التفاوض حول القضايا فيما بينهم بطريقة مهذبة للغاية. يجب على المسلمين أيضًا أن يدعوا الله أن ينقذهم من هذه النزاعات ليعيشوا حياة هادئة.
يقول الله في القرآن في سورة الأنفال، الآية 46:
"وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ "

في موضع آخر يقول الله في سورة آل عمران، الآية 103:

" وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ "

كونك مسلمًا، يجب على الفرد أن يتحلى بالتعاطف تجاه إخوانه المسلمين الآخرين. الموقف التعاطفي هو عامل مهم للصحة الجسدية والعقلية الجيدة للطرفين. هذه القدرة على رؤية الأمور من منظور شخص آخر والتعاطف مع مشاعر الآخرين تلعب دورًا حيويًا في تحقيق مجتمع متوازن وصحي.

دور النبي محمد في الوحدة الإسلامية

الإسلام هو أول دين في العالم يدعو إلى التسامح الديني والاعتدال وعدم العنف. لقد مارست التسامح باستمرار ليس فقط مع اليهود والمسيحيين ولكن أيضًا مع الزرادشتيين والمشركين. ألغى النبي محمد ﷺ جميع أساليب الحرب الوحشية من العصر الجاهلي وأسس قوانين لا تزال تعلم احترام الإنسانية حتى اليوم. وفقًا لهذه القوانين، خلال أوقات الحرب، كان قتل النساء والأطفال والشيوخ، وتدمير أماكن العبادة والمحاصيل، وتشويه الأعداء، مثل قطع الأنوف والآذان، محظورًا.

تتجلى سعة صدر النبي ﷺ وقدرته على التحمل في حمايته للموقع المقدس لليهود، جبل سيناء في مصر، حيث يقف دير سانت كاترين حتى اليوم. رسالة حمايته للدير وحقوق المسيحيين محفوظة في شكلها الأصلي حتى يومنا هذا. النبي محمد ﷺ يُعتبر شخصية رئيسية في الوحدة الإسلامية، حيث نشر رسالة الإسلام وبنى مجتمعًا حول الإيمان الجديد:

نشر رسالة الإسلام

محمد تلقى الوحي من الله ونشر رسالة الإسلام لإرشاد الناس إلى الإيمان الأصلي للبشرية.

بناء مجتمع

بنى محمد مجتمعًا حول الدين الجديد في المدينة.

تدمير الأصنام

بعد الاستيلاء على مكة، دمر محمد وأتباعه الأصنام الوثنية في المدينة.

قدوة

محمد أيد العدالة والإنصاف، وعامل الجميع باحترام متساوٍ.

كان هناك مشكلتان خطيرتان جداً في المجتمع العربي في زمن وصول نبينا الحبيب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

الأول كان الانقسامات في المجتمع. كانت النزاعات الداخلية والحروب الأهلية شائعة. لا أعتقد أن التاريخ شهد مجتمعًا أكثر تفتتًا من المجتمع العربي في ذلك الوقت عندما وصل نبينا الحبيب محمد ﷺ إلى هذا العالم. كانت الانقسامات والنزاعات قائمة على أساس العرق، والعصبية، والوضع الاقتصادي، ولون البشرة، وغيرها من القضايا التي لا قيمة لها على الإطلاق، وهو ما كان تحديًا خطيرًا في ذلك الوقت.

المشكلة الجادة الثانية كانت الجهل والمعتقدات الخرافية، في شكل عبادة الأوثان، وفي الواقع، الجهل بكيفية عمل المجتمع بأسره. ظهر رسول الله ﷺ في هذا المجتمع المنقسم والمتشتت برسالة الوحدة وكونه رسول العقلانية والمنطق ضد الجهل المركب.

هاتان الصفتان من صفات نبينا الحبيب محمد ﷺ هما الأكثر تميزًا من حيث التأثير الذي أحدثاه في تلك المجتمع العربي. استقبلت المدينة رسول الله ﷺ كموحد بعد أن اعتبرته مكة متمردًا.

الشاعر والمتصوف العظيم في القرن الثالث عشر، جلال الدين الرومي، يشرح بشكل جميل جداً أننا، الأمة الإسلامية، جئنا لنتواصل ونتوحد! هذه كانت رسالة نبينا الحبيب محمد ﷺ .أولئك الذين كانوا عاقلين لكنهم يعانون من تحدي الانقسام والفرقة والصراعات الداخلية، أدركوا أن رسول الله ﷺ كان نعمتهم المنقذة! إذا قارنت بين المجتمع المكي والمجتمع المدني في ذلك الوقت، نفهم من التاريخ أن مكة قاومت رسول الله ﷺ. هؤلاء كانوا من المفترض أن يكونوا قومه، لكنهم عذبوه.

المدينة، من ناحية أخرى، رحبت برسول الله ﷺ.قبلوا به وبالتالي تمكن من إقامة دولته النموذجية الأولى في المدينة بسرعة كبيرة. هناك العديد من الأسباب وراء هذا النجاح، ولكن السبب الرئيسي لجذب أهل المدينة إلى رسول الله ﷺ بسهولة ودون مقاومة قوية هو أن المدينة كانت تعاني من الحروب الداخلية بين الأوس والخزرج.

يثرب، كما كانت تعرف المدينة في ذلك الوقت، كانت مأهولة بقبيلتين هما الأوس والخزرج. ثم أيضًا، كان اليهود يعيشون في ضواحي المدينة، وكان لديهم أيضًا قبائل عديدة. الآن، هاتان القبيلتان، الأوس والخزرج، كانتا تتقاتلان على أي شيء تافه لقرون! كان اليهود الذين يعيشون في ضواحي المدينة يبرمون العهود مع المجموعة التي كانت تفيدهم في الصراع السائد.

أحد الأسباب التي جعلت أهل المدينة يستسلمون بسهولة لنبيّنا الحبيب محمد ﷺ ودخول الإسلام هو أنهم رأوا فيه عامل توحيد. سجل التاريخ أن المجموعة الصغيرة من الناس الذين اقتربوا من رسول الله ﷺ لأخذ البيعة الأولى، خاطبوه قائلين:

"أنتم تعلمون أن هناك اختلافات كبيرة كانت موجودة بين الأوس والخزرج على مدى قرون، مما أدى إلى إراقة الدماء وتسبب في زعزعة استقرار مجتمعنا وتدميره بالكامل." لكننا نحبك ونستسلم لك، لأننا نؤمن أنه بثقتنا في الله (سبحانه وتعالى)، أنت من سيكون قادرًا على إنهاء هذه الحرب والانقسام. هذا كان فهمهم للرسالة النبوية! نشر رسول الله ﷺ الوعي بالله (التقوى) والإيمان بإله واحد (التوحيد). كانت رسالته تتجاوز العنصرية، والعصبية القبلية، والفئات الاقتصادية، وما إلى ذلك. كانوا يشعرون في السنوات الأولى من الإسلام أن هذه الرسالة يمكن أن تنقذ المجتمع وتجلب التضامن والتماسك الاجتماعي.

العديد من المستشرقين، مثل جون دافنبورت على سبيل المثال، الذي نشر الكتاب المعروف قبل 150 عامًا بعنوان "اعتذار لمحمد والقرآن"، ذكروا بشكل جميل فيه أنه كان فقط الشخصية النبيلة والأخلاقية والرسالة الإلهية لنبيّنا الحبيب محمد ﷺ التي يمكن أن توحد مجتمعًا كان منقسمًا على العديد من الجبهات.

هذا يتماشى أيضًا مع ما يصفه القرآن الكريم في الآية 63 من سورة الأنفال، أن الله تعالى هو الذي خلق اللين في قلب رسول الله ﷺ لتحقيق الوحدة، والتي لم تكن لتتحقق بدون مشيئته الإلهية، حتى لو أنفق رسول الله ﷺ كل ما في الأرض.

"وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "

·المثال العظيم للوحدة في الإسلام:

نرى أيضًا من التاريخ مدى حساسيته تجاه هذه القضية المتعلقة بالأخوة. في غزوة بني المصطلق، كان هناك صراع بين المهاجرين والأنصار على الماء، والذي استغله بعض المنافقين بشكل مريح لتضخيم القضية وإحداث الفرقة بين الأمة. أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوراً بأن يتحرك حزبه على الفور، نظراً لحساسية هذه القضية على الأخوة التي كان يعمل بلا كلل لتحقيقها. كانوا يتحركون ليلاً ونهاراً للوصول إلى المدينة بأسرع ما يمكن، ويتوقفون خلال الرحلة فقط للصلاة. في هذا السياق نزلت سورة المنافقون (الآية 63 من القرآن الكريم) وتم معالجة القضية وفقًا لذلك.

٢ .مثال آخر عظيم على الوحدة في الإسلام هو حج الوداع حيث ألقى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) خطبة الوحدة العظيمة للناس. الخطبة الأخيرة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) تجسد المساواة والأخوة بين المسلمين.

المسلمون متساوون بغض النظر عن لونهم أو طبقتهم أو لغتهم أو ثقافتهم، ولكن يمكنهم الاختلاف فقط على أساس الأعمال الصالحة أو السيئة. في خطبته الأخيرة، قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): "الناس جميعًا من آدم وحواء، ولا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي؛ ولا فضل لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر - إلا بالتقوى والعمل الصالح." اعلموا أن كل مسلم أخ لكل مسلم وأن المسلمين يشكلون أخوة واحدة. لا يحل لمسلم شيء من مال أخيه المسلم إلا عن طيب نفس منه. فلا تظلموا أنفسكم. تذكروا أنكم ستقابلون الله يومًا ما وستحاسبون على أعمالكم. فاحذر: لا تبتعد عن طريق الصلاح بعد رحيلي.

من المشهور أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يخاطب الناس قائلاً: "عليكم أن تكونوا مجتمعاً واحداً وأحذركم من التفرقة".

وهناك أيضًا تلك العبارة المعروفة جدًا، التي تحمل معنى عميقًا، حيث يقول "الجمعة هي رحمة الله سبحانه وتعالى"!

نتعلم من هذا أن الوحدة هي تجسيد لرأفة ورحمة الله تعالى، وعلى العكس من ذلك، فإن الفرقة والشتات هما تجسيد لعقابه.

الله سبحانه وتعالى في الآية 125 من سورة النحل (الآية 16 من القرآن الكريم):

ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن.

في تاريخ البشرية، يُعتبر فتح مكة مثالًا فريدًا وغير مسبوق للقيم العالمية مثل الإنسانية والصبر

والتسامح والكرم. في ذلك اليوم، خضع جميع الظالمين والمشركين في مكة، وارتجفوا خوفًا، مدركين أن مصيرهم في يد نبي الرحمة ﷺ.

في هذا الموقف، سأل نبي الرحمة ﷺ: "هل تعلمون ماذا سأفعل بكم؟" أجابوا جميعًا: "أنت أخ نبيل، ونأمل في رحمتك وكرمك." ثم قال: "اذهبوا، أنتم جميعًا أحرار اليوم، لا لوم عليكم".
تشير هذه الآية إلى الطرق الثلاثة للدعوة الإسلامية:
.1الحكمة – نهج فلسفي بحت، عقلاني، فكري
٢ .موعظة حسنة – نصيحة جيدة، تتضمن بعض الجوانب العاطفية
٣ .مجادلة – مناظرات
نلاحظ من هذه الآية أن النهج الأول هو الحكمة، لأنها تتعلق بالاستدلال بالأدلة القاطعة. كان هذا هو النهج الذي اتبعه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) باستمرار، سواء كان في الحرب أو في البيئة العدائية في مكة!نلاحظ أيضًا هذا الاتجاه المستمر مع الهجرة الأولى إلى الحبشة، والتي كانت قرارًا قائمًا على العقلانية، وكذلك هجرته من مكة إلى المدينة، وقراراته في الحرب، والقائمة تطول وتطول.

الوحدة الإسلامية على أساس القرآن والسنة
من المفترض أن يعمل المسلمون معًا نحو هدف مشترك تحدده القرآن ويظهره النبي (صلى الله عليه وسلم). هم إخوة وأخوات لأنهم مرتبطون بالأيديولوجية المشتركة لوحدة الله ووحدة البشرية.
إنما المؤمنون إخوة
هذا هو أساس الإسلام. القرآن وسنة النبي (صلى الله عليه وسلم) يتطلبان من المسلمين العمل من أجل وحدة الأمة.

القرآن واضح جدًا في هذا الأمر:

Indeed, those who have divided their religion and become sects, you have no concern with them. Their affair is with Allah, then He will inform them of what they used to do.

أما الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعًا، فليس لك فيهم من شيء: أمرهم إلى الله. سَيُخْبِرُهُم في النهاية بحقيقة كل ما كانوا يفعلون. (6:159)
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ; مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ
يقال في القرآن الكريم:
"الذين ينفقون في السراء والضراء، والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين." [آل عمران: 134]
قال النبي ﷺ: "صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمن ظلمك".

في موضع آخر قال حضرة محمد:
"من قتل نفسًا معاهدة لم يرح رائحة الجنة" (رواه البخاري).
وبخصوص مساعدة الآخرين والتسامح، هناك شرح واسع في القرآن الكريم وكذلك في السنة النبوية.

كما ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال:
"هل يظلم أحد شخصًا تحت الحماية (العهد)، أو ينقصه، أو يثقل كاهله بما لا يطيق، أو يأخذ شيئًا منه بغير رضاه؟" أنا الذي سأخاصمهم وأجادلهم يوم القيامة. (رواه أبو داود)
النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان قرآنًا يمشي على الأرض. كما أن الله قد أكد بشكل كبير على الوحدة في القرآن، فقد أبرز النبي العظيم محمد صلى الله عليه وسلم أيضًا أهمية الوحدة في الإسلام في الأحاديث. بعض الأحاديث تُناقش هنا:
المسلم أخ المسلم
هذا الحديث من سنن أبي داود يؤكد مفهوم الأخوة من خلال stating أن المسلمين لا ينبغي أن يؤذوا أو يتخلوا عن بعضهم البعض.كما أنه يبرز الثواب لمساعدة المسلم الآخر.

·المؤمنون مثل هيكل
هذا الحديث من البخاري يبرز أهمية دعم بعضنا البعض في أوقات الحاجة.كما يتضمن ذلك التعبير عن شعور بالفرح والسرور عند مساعدة بعضنا البعض.
مثل المؤمنين

هذا الحديث من صحيح البخاري وصحيح مسلم يقارن العلاقة بين الإخوة المسلمين بأجزاء الجسم.يظهر كيف يجب على المسلمين أن يعتنوا بإخوانهم ويقلقوا إذا كان أحدهم في ألم.

·دماء المسلمين متساوية في القيمة
هذا الحديث ينص على أن جميع المسلمين كيد واحدة ضد الآخرين، وأدنى مرتبة بينهم يتحرك بحرية تحت حمايتهم.
يُطلب من المسلمين أن يكونوا رحماء تجاه بعضهم البعض (48:29) وأن يكونوا كالجسد الذي إذا تألم أي جزء منه تألم الجسد كله (حديث). لكن، هل نحن المسلمون نمارس هذا الأمر من القرآن وسنة النبي (صلى الله عليه وسلم)؟ المسلمون ومختلف المنظمات الإسلامية يعملون بجد، لكن من المحبط بشكل واضح أن الأهداف المذكورة أعلاه لا تزال بعيدة المنال. بدلاً من أن يكون المسلمون متوحدين في الرحمة تجاه بعضهم البعض، فإنهم، بشكل عام، بعيدون عن ذلك. بدلاً من الشعور بألم ومعاناة المسلمين الذين يعانون من جميع أنواع الاضطهاد والطغيان، فإن معظمنا يستمتع بسعادة براحة الحياة المادية.

.1الوحدة تعلمنا أن نكون غير أنانيين
"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه." [البخاري]

بشكل جميل، تشمل هذه الرواية المسلمين وغير المسلمين فيما يتعلق بالحفاظ على الأخوة. يعلق الإمام النووي هنا بأن نبينا (صلى الله عليه وسلم) يوجهنا حول الدعوة وكيف يجب على المؤمن أن يدعو غير المؤمن إلى الإسلام كما يحب الإسلام لنفسه. يواصل قائلاً: "لهذا السبب، يُستحب الدعاء للكافر بالهداية." معنى الحب هنا هو نية للخير والفائدة، وهذا المعنى هو الحب الديني، وليس الحب البشري".
هذا النوع من الحب فريد من نوعه. تمامًا كما قد تدعو صديقًا إلى منزلك بسبب رغبتك في وجوده

واستضافته بأفضل ما لديك، فإن دعوتهم إلى الإسلام بنفس العقلية هو مثال على إظهار الحب لشخص ما بسبب رغبتك في الخير لهم. هذه هي جوهر الوحدة، جمع الناس من جميع مناحي الحياة وجعلهم يتكاتفون من خلال الحب والاحترام.

٢ .معرفة أننا مثل هيكل

قال نبينا (صلى الله عليه وسلم): "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"، وشبك أصابعه. [البخاري]

هذا الحديث يبرز أهمية دعم بعضنا البعض في أوقات الحاجة برغبة وإخلاص. كما يتضمن ذلك التعبير عن شعور بالفرح والسرور عند مساعدة بعضنا البعض، ورؤية ذلك كتشريف أن نكون قادرين على تلبية احتياجات الآخرين. هذا يقوي الروابط بين الناس. حتى لو ساعدت شخصًا أقل حظًا في بلد مختلف تمامًا، على الرغم من أنك قد لا تعرف المستفيد شخصيًا، إلا أنهم سيشعرون بشكل طبيعي ببعض الحب تجاهك ويدعون لك بالخير من أجل السلام الذي جلبته إلى حياتهم. لذا فإن تحقيق الوحدة ليس مقيدًا. فقط من خلال رؤية المؤمنين كطوب يجتمعون لبناء هيكل، يمكننا أن نفهم ونتخيل أن الكثير من الخير يمكن أن ينجم عن مجرد دعم بعضنا البعض والوعي بحالات بعضنا البعض.

٣ .التوحد من خلال خلق الروابط

الوحدة هي المفتاح، لكنها تتطلب جهدًا من كل فرد، كما ذكر الله (سبحانه وتعالى) في القرآن،

" وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا" [3:103] .

نبينا (صلى الله عليه وسلم) كان مصدر إلهام حقيقي في تجسيد الآية المذكورة أعلاه. كونه في منصب قيادي، واجه انتقادات هائلة لدرجة أنه تم رميه بالحجارة، وتعرض للغبار والأوساخ، وحتى وُضعت حياته في خطر عدة مرات. ومع ذلك، أظهر نبينا (صلى الله عليه وسلم) كل اللطف والاحترام تجاه أعدائه. استخدم اللطف لتغيير العالم وخلق إرث يستمر في العيش معنا اليوم. كانت طيبته هي التي جعلت أحد ألد أعدائه، عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، يصبح أحد أقرب أصدقائه، خليفة وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

هكذا هي قوة اللطف، التي يمكن من خلالها تحقيق الوحدة ونشر الحب في كل مكان.

.1الوحدة من خلال التبرع للجمعيات الخيرية

"مثل المؤمنين في توددهم وترحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد." عندما يتألم أي عضو، يتفاعل الجسم كله بالأرق والحمى. [البخاري]

الحب الذي يحمله المسلم في قلبه يجب أن يكون مخلصًا لدرجة تجعله يعطي للمحتاجين. يشعر بألم الشخص الآخر ويتفاعل بألطف الطرق. هذا يجلب العاطفة والرحمة والشفقة بشكل طبيعي تجاه الآخرين. في عالم صعب مليء بعقبات الصراع والكوارث الطبيعية وملايين من الناس الأقل حظًا، من الضروري أن ننشر الحب لنتحد في الخير. في هذه الأوقات، أمرنا الله (سبحانه وتعالى) بمساعدة أولئك الذين هم في أمس الحاجة. في هذه الأوقات يمكننا أن نتحد لرفع معنويات الآخرين وإحداث الخير في العالم. من خلال الوحدة، يمكننا إحداث فرق كبير.

ما لدينا حاليًا هو وحدة هشة جدًا. إنها ليست وحدة قائمة على العقل والحوار. الوحدة التي نراها هي أكثر من مجرد تسامح، بسبب عدم وجود خيار آخر، بدلاً من القبول عن طيب خاطر وفهم! نحن بعيدون جدًا عن هذا المستوى من الوحدة، حيث نقبل ونتفهم بعضنا البعض، ونقدر اختلافاتنا الأيديولوجية. هذا هو المستوى الذي نتفق فيه على أن الفرقة هي عيب.
في زمننا الحالي، يكون الشخص مقيدًا في عبودية غير مرئية وغير ملحوظة حيث يتعين عليه التعلم والكسب والتملك وما إلى ذلك من خلال اتباع نظام معيب.لا يمكن أن يكون هناك وحدة في جميع المجالات لأنه بعد تنظيم التعليم، وإنشاء الأعراق، والقومية، ونظام الطبقات، والقيود المالية، والضرائب والرسوم للعيش على الأرض، يتم إنشاء أقسام.

القرآن يعلم القانون الكوني، القانون الذي تكون فيه الطبيعة وفيرة وتمنح البشر باستمرار وتمنحهم باستمرار، عندما يتوافق البشر معها. الحرية والإرادة الحرة متساويتان.
وهكذا ذكر رسولنا وأقام الوحدة. لا تخافوا ولا تحزنوا.

ما زلنا بعيدين جدًا عن الوحدة الوطنية التي يجب أن تكون موجودة هنا، فهي أيضًا العنصر الأكثر أهمية لنجاح الأمة. اليوم يواجه العالم بأسره أزمات النزاع وهناك أجواء من الفوضى والاضطراب بسبب نقص السلام والوئام بين الناس. كوننا أمة مسلمة، لدينا مثال عظيم لنبينا الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم لنتبعه من أجل تحويل هذه الحقبة من التنافس والشر إلى حقبة من الهدوء والسكينة.الإسلام يوفر منصة عظيمة ليس فقط للمسلمين بل أيضًا للأمم والشعوب الأخرى ليتبعوها ليكونوا ناجحين في الحياة.

٤ .صلح الحديبية: تفضيل السلام على الصراع
في عام 628 ميلادي، وقع النبي (ﷺ) هدنة مدتها عشر سنوات مع قريش مكة، على الرغم من المعارضة الأولية من بعض الصحابة. هذه المعاهدة الاستراتيجية للسلام منعت إراقة الدماء وأدت في النهاية إلى الفتح السلمي لمكة، مما أظهر أن الوحدة والمصالحة تفوقان الانتصارات قصيرة الأمد. (القرآن 48:1-3) .
٥ .الشمولية في الحكم
النبي (ﷺ) عين القادة بناءً على الكفاءة، وليس النسب. على سبيل المثال، اختار أسامة بن زيد، ابن عبدٍ مُحرَّر، لقيادة جيش. كما شارك غير المسلمين مثل عبد الله بن أبي في أدوار استشارية، مما يعزز الحكم الشامل .
٦ .الأسس القرآنية للوحدة
القرآن يؤكد الوحدة كواجب إلهي :
" **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** "(القرآن 3:103) .
" •إنما المؤمنون إخوة "
"إنما المؤمنون إخوة" (القرآن 49:10) .

٧ .فتح مكة: نموذج للمغفرة

عندما فتح النبي (ﷺ) مكة في عام 630 ميلادي، منح العفو للأعداء السابقين، قائلاً :

"اذهبوا فأنتم الطلقاء "

"اذهبوا فأنتم الطلقاء" (ابن إسحاق، سيرة رسول الله). هذا الفعل من الرحمة حول الأعداء إلى حلفاء، مما عزز التماسك الوطني .

الخاتمة:

سيرة النبي (ﷺ) تقدم دروسًا خالدة لبناء الوحدة في المجتمعات متعددة الثقافات الحديثة. من خلال prioritizingالعدالة والشمولية والمغفرة، حول النبي (ﷺ) جزيرة العرب الممزقة إلى حضارة موحدة. مع تصاعد التوترات العالمية، يذكرنا إرثه أن التنوع، عندما يكون موجهًا بمبادئ أخلاقية مشتركة، يصبح مصدر قوة .

المراجع

.1القرآن 3:103، 49:10-13 .

٢ .صحيح البخاري وصحيح مسلم (كتب الحديث) .

٣ .ابن هشام، السيرة النبوية (سيرة النبي) .

٤ .ابن إسحاق، سيرة رسول الله (حياة رسول الله) .

٥ .كارين أرمسترونغ، محمد: نبي زماننا (تحليل حديث) .